

ما رأي الأئمة الأربعة في بعضهم البعض؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله بقى لنا فترة نتكلم على الأئمة الأربعة الكرام رحمهم الله جميعا. الامام ابو حنيفة

الامام ما لك الامام الشافعي الامام احمد - [00:00:00](#)

احمد ابن حنبل وطبعا الحديس عنهم لا ينقطع اللي احنا قلناه مجرد يعني فتح شهية للناس انها تقرا عن هؤلاء العظماء وتقرا عن غيرهم من فقهاء الاسلام الكبار وان شاء الله نودكم اننا في حلقات اخرى بعد رمضان نتكلم بتفصيلات اكثر عن اولئك - [00:00:13](#) فقهاء وعن التابعين وطبعا قبلهم عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كلنا محتاجين نقرا كتير عنهم وناخذهم قدوات في حياتنا الحقيقية القدوات في هؤلاء الفقهاء والاشخاص مش بس قدوة في العلم ولا قدوة في الفقه ولا قدوة في اتباع - [00:00:34](#) القواعد الشرعية في الامور الفقهية او الامور حكومية في القضاء. لكن في الاخلاق اخلاقيات التي كانت بينهم. هذا امر في منتهى الاهمية. كل عالم من هؤلاء كان يقدر تماما قيمة العالم الاخر - [00:00:54](#)

اختلف معه في رأي من الراء وفي مذهب من المذاهب يعني الشافعي يختلف عن الامام مالك في امور الامام احمد ابن حنبل يختلف عن الشافعي في اموره هكذا مع ان كلهم كانوا معاصرين - [00:01:14](#) وكلهم كانوا بيستمعوا من بعض لكن كلهم كانوا بيقدروا بعض لان كل واحد منهم عارف قيمة العالم. قيمة العالم قيمة ان انت تكون من العلماء ده موضوع مش بسيط انا هبتدي الحلقة - [00:01:29](#)

بان انا اتكلم على العالم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم. حديس الترمذي وهو الصحيح والحديس الطويل اخذ بس منه فقرة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى - [00:01:42](#) الحيتان في الماء انا عايزك تستوعب هذا الموضوع هذا الاستحضار لهذا التجمع الكوني من في السماوات ومن في الارض ولما يقول من في الارض عشان ما يزهيش زهنك للناس بس بيقول كل المخلوقات حتى الحيتان في الماء - [00:02:02](#) وفي رواية حتى النملة في جحرها بيستغفرون للعالم. فقيمة العالم هذه قيمة جليلة لا يقدرها الا يعني آاذكياء من الناس والفقهاء والعلماء والناس اللي هم عندهم فعلا آاذ فتح من الله عز وجل يقدروا قيمة العالم. ثم يقول صلى الله عليه وسلم - [00:02:21](#) فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. شف قد ايه فايدتك انت من نجم من النجوم وفايدتك من القمر. اللي بينير لك الليل كل ليلة فهذا هو العالم. ان العلماء ورثة الانبياء. الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم. وان ان الانبياء لم يورثوا الدين - [00:02:41](#) ولا درهما انما ورثوا العلم. فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. العلماء ورثة الانبياء. العلماء خدوا اهم شيه ورثوا الانبياء هو ايه هو العلم فهذه قيمة العلماء انا بقول المقدمة ديت عشان انا باحزن اوي لما باشوف العلماء بينقدوا - [00:03:01](#)

وبعض بيشتموا بعض وبيعلقوا على بعض وتلاقي في واحد عامل فيديو على عالم اخر وزاكره بالاسم واتكلم عليه شيه الحقيقة لا سلوك لا ينبغي ابدأ ان يكون بين العلماء مهما اختلفت معه ما فيش مانع انك انت تختلف معه في مسألة فقهية او مسألة شرعية او مسألة حتى حياتية ما فيش مانع انك انت تختلف معه - [00:03:21](#)

لكن يكون في ادب وفي توقير وفي احترام وفي سلوكيات نتعلمها من ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله جميعا. الحقيقة لما بشوف اه عالم بيشكر في عالم بيمدح فيه. بعرف ان العالم ده متصل باخلاق عزيمة. اخلاق السقة بالنفس -

[00:03:41](#)

انما ما فيش بعض الناس بتحس ان هو لو مدحت غيري يبقى اكون بقلل من نفسي. فبيحس ان هو ده ضعف في الثقة في النفس.

بيكون عنده كبر. العالم اللي بيزم الاخرين العالم اللي بيمدح الاخرين عنده تواضع. عارف ان هو غيره ممكن يصل الى الحقيقة اكثر منه - [00:04:01](#)

عنده تواضع. العالم اللي بيمدح الاخرين عنده انصاف. العالم اللي لا يمدح الاخرين ما عندوش انصاف. هؤلاء العلماء الكرام اللي هنقولهم النهاردة الاربعة الفقهاء الاربعة بعد ما اتعلمنا سيرتهم. النهاردة في الحلقة هقول كيف رأى الائمة الاربعة بعضهم البعض -

[00:04:21](#)

ازاي كل واحد كان بينزر للاخرين ابو حنيفة رحمه الله بيصدق الجميع. هو يعني متقدم في المرحلة التاريخية مواليده سنة تمانين من الهجرة في اولهم عشان كده ما عاشرش الشافعي ولا عاصر آآ احمد ابن حنبل انما عاصر الامام مالك هو اكبر من الامام مالك في السن بحوالي ثلاثر سنة - [00:04:41](#)

لكن لكن هو كان معاصر وابو حنيفة كان في العراق والامام مالك كان في آآ المدينة المنورة. لكن ابو حنيفة كان يقدر ما تقديرا كبيرا ومن ما مما لا يعرفه كثير من الناس ان الامام اه ابا حنيفة روى عن مالك - [00:05:04](#)

تخيل يعني قال حدثني مالك وروى احاديث عن مالك وجمع بعض الناس هذه الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن آآ مالك فيعتبر يعني مع ان ابو حنيفة اكبر من مالك لانه يعتبر مالك هكذا بهذه الرواية من شيوخ ابي حنيفة في الرواية علمه - [00:05:24](#) بعض الاحاديث وعامة الفقهاء اثنوا على ابي حنيفة. ابو حنيفة هو المتقدم وهو اكبرهم في السن. فمعزم الفقهاء اللي جايبين بعد كده بالتلاتة جايبين بعده لهم اثنوا عليه. الامام مالك كان حريص على رأي انه يعرف رأي الامام ابي حنيفة في المسائل. مرة قابل حماد ابن ابي حنيفة واتعرضنا لهذا الموقف في حلقة - [00:05:44](#)

الامام مالك قابل حماد ابن ابي حنيفة فلما عرف ان هو حماد قربوا منه جدا وقعدوا جنبه الصق رجله في رجلي عشان اقرب لدرجة ان الطلبة بتوع الامام مالك لما شافوا الموقف ده قاموا عرفوا ان هو يقربه تقريبا خاصا ما كانش بيعمل كده مع عمه الطلبة وهو -

[00:06:06](#)

طبعا الامام مالك كان له هيبة كبيرة لكن هو قرب حماد ابن ابي آآ حنيفة وكان حماد عايز يسأل في مسألة فقهية. قبل ما يسأل المسألة الفقهية بتاعته الامام مالك قال قال له في مسألة كذا. ماذا كان يقول ابوك؟ اللي هو كان ساعتها كان مات ابو حنيفة. فقال كان يقول كذا وكذا - [00:06:26](#)

قال وما حجته؟ قال كذا وكذا. وماذا كان يكون في مسألة كذا؟ قعد الامام ما لك هو اللي يسأل حماد ابن ابي حنيفة عن مسائل فقهية ما يفتي فيها ابو حنيفة باراء قد تكون مخالفة لاراء مالك. وعايز يعرف حجته في هذا الموضوع. وبيقول في الاخر قال له يعني قل مسألتك - [00:06:46](#)

قال حماد ابن ابي حنيفة فاجابه ما لك على سؤاله. الامام ما لك كان منبهر بقدره ابي حنيفة على المناظرة. الامام مالك معاصر لابي حنيفة كان منبهر لدرجة ان الشافعي بيروي قال سئل مالك بن انس وكان الشافعي حاضر هل رأيت ابا حنيفة - [00:07:06](#) ناظرته؟ قال نعم. رأى ابو حنيفة. ولسه كنا بنقول ان ابو ابو حنيفة روى عن مالك. فشافه الاتنين اتقابلوا مع بعض قبل كده. فقال نعم.

رأيت ابا حنيفة رأيت رجلا لو نظر الى هذه السارية وهي من حجارة فقال انها من ذهب لقامت حجته - [00:07:26](#) هيقنعك ان هذه السارية العمود هو من الحجارة هيقنعك ان هو ذهب لو هو عايز يقنعك بهذا الموضوع من شدة يعني اقناعي وذكائي وفرض موهبتي في المناظرة. وقال الشافعي في حق ابي حنيفة ده وشفنا ما لك في حق ابي حنيفة وشفنا ابو حنيفة في حق مالك. الشافعي في حق ابي حنيفة - [00:07:45](#)

يقول الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة. اي حد اتعلم فقه له عند ابي حنيفة يعني لابي حنيفة عليه منة. الناس عيال يعولهم ابو حنيفة في مسألة الفقه. وقال - [00:08:05](#)

ابو بكر المروزي المروزي اللي هو صاحب احمد بن حنبل. قال سمعت احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة رحمه الله قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبدالله هو من العلم بمنزلة. فقال احمد ابن حنبل سبحان الله هو من العلم والورع - [00:08:21](#)

والزهد وايتار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد يعني انا ما حدش يقارني ولا يسألني ولا يقول ان انت وقفت في فتنة خلق القرآن وغيرك ما ما وقفش مسل وفتك لأ أنا ما في انا في - [00:08:43](#)

وابو حنيفة فين بيقول هو من العلم والورع والزهد وايتار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد قد ضرب بالسياط على ان يني القضاء لابي جعفر المنصور فلم يفعل فده ثناء احمد ابن حنبل على الشافعي. مالك يقول في حق الشافعي. طبعا مالك استاز الشافعي واستازه الكبير. يعني الشافعي من مواليد مية وخمسين - [00:08:59](#)

ما لك مواليد ثلاثة وتسعين هجرية فبنتكلم ان الامام مالك اكبر من الامام الشافعي بسبعة وخمسين سنة. فشيخ كبير قوي بالنسبة للشافعي. الشافعي كان صغير وهو رايح له شاب عنده تسعناشر سنة اول ما شافه قال انه سيكون لك شأن من الشأن. انت هيكون لك وضع معين كبير في - [00:09:24](#)

فقهاء المسلمين ان الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية. كلام مالك للشافعي. الشافعي بقى في حق مالك عد بقى ما لا تحصي. الاقوال التي قالها الشافعي في الثناء على مالك مع ان هو خالف مالك في قضايا من القضايا وده ودي النقطة اللي عايز الف - [00:09:44](#)

النظر اليها مش معنى المخالفة ان هو ما يمدحش الشخص وعشان كده انا بزعل قوي لما الاقي فقيه بيتكلم على فقيه الثاني بالاهانة والسباب والشتم والتعدي وهم عشان مختلفين في قضية فقهية. ايه المشكلة؟ انت عندك رأي وهو عنده رأي اخر. الامام مالك الامام الشافعي - [00:10:04](#)

اصلا كتب كتاب على مخالفاته مع مالك وخطأ الامام مالك في اكسر من مسألة فقهية في كتاب ده دي محافل فقهية اكااديمية دي القصة التانية لكن قيمة مالك كعالم في عين - [00:10:24](#)

الشافعي اسمع بقى ما يقوله الشافعي في حق مالك. يقول الشافعي اذا جاءك الاثر عن ما لك فشد به يدك لو مالك قال الازهر خلاص يبقي الحديث ده مية في المية ايه؟ صحيح. اذا ذكر اذا ذكر العلماء فمالك النجم - [00:10:38](#)

ولم يبلغ احد من العلم مبلغ مالك. لحفظه واتقانه وصيانتته. ومن اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ده كلام الشافعي. الشافعي برضه بيقول ما لك ابن انس استاذي ومعلمي. وما احد امن علي من مالك. وعنه اخذنا العلم - [00:10:55](#)

انما انا غلام من غلمان مالك شف شف قد ايه التواضع الشافعي الشافعي ده رهيب ده قامة كبيرة جدا. مبتكر علم اصول الفقه يعني كل العلماء له يعني عنده آآ فضل ان هو ان هو فضله على على الناس كلها لان هو هو اللي ابتكر العلم اللي به بعد كده الناس قدرت ان هي - [00:11:14](#)

دي اراء فقهية آآ دقيقة في المسائل المختلفة. يقول الامام الشافعي في حق مالك جعلت مالكا حجة فيما بين وبين الله لما ربنا يسألني على حاجة اقول للملك قال. حجة بيني وبين الله. وقال محمد ابن الحكم كان الشافعي دهره اذا - [00:11:38](#)

الى عن الشيء قال يقول الاستاذ كزا كزا. يريد مالكا. لما يتكلم عن مالك يقول يقول الاستاذ شف قد ايه التوقير والتعظيم. وذكر الاحكام والسنن فقال الشافعي العلم يدور على ثلاثة - [00:11:59](#)

مالك والليث وابن عيينة. سفيان ابن عيينة. ده رأي الشافعي. ان العلم بينتهي لثلاثة. والثلاثة طبعا دولت يعني ايه اه مشهورين معروفين مالك والليث ابن سعد وسفيان ابن عيين. ويقول مالك وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب - [00:12:14](#)

مالك وسفيان ابن عيينة قرينان. ومالك النجم الثاقب. ويقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز. وكان بيعظم جدا جدا الموطأ كتاب الامام مالك ويقول ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك - [00:12:34](#)

وقال طبعا الكلام ده قبل آآ كتابة البخاري ومسلم. والامام النووي بيلق بيقول هذا قبل وجود الصحيحين وهما اصح من الموطأ باتفاق العلماء ده كلام الشافعي في حق مالك. احمد ابن حنبل اصغرهم آآ في السن هو اللي يعني مريضة بمية اربعة وستين بعد الثلاثة

اللي قبله - [00:12:52](#)
عشان كده مر اه طبعا احنا قبل كده قلنا الثناء على ابي حنيفة مر بنا قلناه من شوية وكذلك اثنى على مالك الامام احمد بن حنبل قال

فاتني مالك فاخلف الله علي سفيان بن عيينة. يعني انا كنت نفسي اعرف علمي مالك بس ما لحقتوش ربنا سبحانه وتعالى وهبني -
[00:13:12](#)

ان انا احضر مجال السفيان ابن عيينة الذي كان يروي عن مالك وذكر اه احمد بن مالك اه احمد بن حنبل مالكا يعني ذكر قدومه الامام
مالك فقدم الامام مالك على الاوزاعي - [00:13:32](#)

واللي والليث وحماد والحكم طبعاً دي كلهم كبار من كبار علماء الحديث والفقهاء فاحمد ابن حنبل قال ما لك اعلى من كل هؤلاء.

وقال الامام احمد بن حنبل آ ما لك ايما - [00:13:46](#)

في الحديث وفي الفقه. فده سناء احمد ابن حنبل على الامام مالك. اما ثناء احمد بن حنبل على الشافعي لا يحصى. عامل زي سناء
الشافعي على مالك كده. لان تلميذه المباشر - [00:13:59](#)

كان منبره انبهارا كبيرا بالشافعي رحمه الله. قال الاسحاق بن رهوي احمد بن حنبل بيقول لي اسحق ابن راهويه. يا ابا يعقوب اقتبس
من هذا الرجل فانه ما رأيت عينا مثله - [00:14:14](#)

فده ده بالنسبة لرأيه في الشافعي. وقال للفضل البزار ان فاتك امر هذا الفتى اخاف الا تجده الى يوم القيامة ما رأيت احدا افقه في
كتاب الله من هذا الفتى القرشي الشافعي - [00:14:28](#)

ويقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر يعني هو شف بقى ده دي وجهة نظر احمد ابن حنبل. احمد ابن حنبل اشد الفقهاء التزاما بالاثر
يعني دائما يقول لك ابيه لازم يكون في اثر لازم يكون في حديث او قول صحابي او قول تابعي اخذ به. طيب لو قال افرض فيه

مسألة ما لقتش فيها حديث - [00:14:44](#)

وما لقتش فيها قول صحابي وما لقتش فيها قول تابعي. يقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر فافت فيها بقول الشافعي شف
الشفاعة ليه وخلص ده كلام احمد ابن حنبل في حق الشافعي ما شاء الله. ما تكلم في العلم اقل خطأ ولا اشد اخذا بسنة النبي -

[00:15:04](#)

صلى الله عليه وسلم من الشافعي ده كلام احمد ابن حنبل برضو اقل الناس خطأ في الحديث النبوي هو الشافعي. ويقول الشافعي
فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس - [00:15:23](#)

اني والفقه وقال يروي احمد بن حنبل يقول يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها - [00:15:38](#)

ويقول احمد بن حنبل وكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة وارجو ان يكون الشافعي على رأس المئة الاخرى ويقول احمد بن حنبل
كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه الله بالشافعية - [00:15:52](#)

الناس ما كنتش فاهمة فكرة لحد ما جه الشافعي ففهم الناس فتح لهم الفقه. وقال صالح صالح اللي هو ابن احمد ابن حنبل بيقول
مشى ابي احمد ابن حنبل مع بغلة الشافعي - [00:16:06](#)

الشافعي راكب البغلة بتاعته واحمد ابن حنبل ماشي جنبه بيسحب البغلة. فبعث اليه يحيى ابن معين. يحيى ابن معين صاحب احمد
ابن حنبل. وكأنه يعني يعني استكثر ان احمد بن حنبل يمشي على الارض كده جنب الشافعي وهو راكب البغلة. فبعث لاحمد ابن حنبل

وقال له يا ابا عبدالله - [00:16:20](#)

ما رضيت الا ان تمشي مع بغلة الشافعي مكسوف من الماشية ديت. فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع لك كنت
تعالى امشي اسمعك كلمتين كلمتين من الشافعي لو مشيت على الجانب الاخر كان انفع لك. ويقول احمد ابن حنبل ما بت منذ ثلاثين

سنة - [00:16:39](#)

الا وانا ادعو للشافعي الله اكبر فاكره على طول حتى بعد اما الشافعي يعني رحل من بغداد وحتى بعد ما مات هو فاكره. لدرجة ان
عبدالله بن احمد بن حنبل - [00:17:00](#)

قال قلت لابي اي رجل كان الشافعي اوصف لي الشافعي ده انا مش متخيل اي رجل كان الشافعي فاني اسمعك كثيرا تذكره وتدعو له.

قال يا بني الشافعي كان للناس كالعافية - 00:17:13

كان للناس كالعواء الصحة انت في حاجة عندك اهم من الصحة كان للناس كالعافية. وكالشمس للدنيا فانظر هل لهذين من عوض
هتقدر تضحي بالصحة او تضحي بالشمس هو الشافعي كان كده. الشافعي الشافعي للناس كالصحة كالعافية وللدنيا كالشمس -

00:17:30

فانظر هل لهذين من عوض او منهما خلف؟ فده رأي احمد ابن حنبل في الشافعي. الشافعي نفسه بيمدح في احمد ابن حنبل اللي هو
الشافعي واستاز احمد ابن حنبل بيقول خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا ازهد ولا اورع من احمد بن حنبل. واحمد بن حنبل -

00:17:53

برضو قال قال لي الشافعي الشافعي بيخاطب احمد ابن حنبل يقول انت اعلم بالاخبار الصحاح منا شف الشافعي بيقول لاحمد ابن
حنبل التلميز بتاعه انت في الاحاديث النبوية تعرف اكثر مني. هو الشافعي فقيه بيقدري يستنبط من الاحداث. من الاحاديث. لكن -

00:18:13

الثروة الحديثية عند احمد بن حنبل اكثر من الثروة الحديثية اللي موجودة عند الشافعي. وده باعتراف الشافعي نفسه بنفسه بيقول
لاحمد ابن حنبل انت اعلم بالاخبار الصحاح منا. فاذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصريا او - 00:18:31
سانيا انت سمعت من ناس كثير انا ما سمعتش منهم فقل لي لما تلاقيني بتكلم في حديث وانت عندك حديث صحيح انا ما اعرفوش
عشان اقول بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا رأي الائمة الاربعة في بعضهم البعض. وانا التقطت امور يعني ممكن يكون

الموضوع - 00:18:51

اوسع من كده لكن يا ريت نكون فهمنا في اخر الحلقة ان تقدير العلماء لبعضهم البعض يرفع من قيمة ليس فقط المقدر ولكن المقدر
الذي ذكر غيره بالفضل وذكر غيره بالثناء هذا يرفع من قيمته ويعزز من قدره عظيم جدا جدا ان تقدر قدر - 00:19:11
حتى لو اختلفوا معك في الرأي. نسال الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:19:31